

## الكيبوتس

### النشأة والتأصيل اللغوي والتطور الدلالي

محمد عثمان القرعة\* و أمجد عيسى طلافحة\*\*

#### ملخص

شاعت الفكرة القائلة بأن الكيبوتس مصطلح حديث، أنشأ فكرته الصهاينة الأوائل، ليدل على قرية تعاونية، أساسها الاكتفاء الذاتي للقاطنين فيها. غير أن تتبع هذه اللفظة تاريخياً أوصلنا إلى أن فكرته كانت موجودة عند يهود براتسللاف، وأن الصهاينة الأوائل قد أخذوا هذه الفكرة عنهم.

وقد حاولت هذه الدراسة الذهاب أبعد من ذلك في تأصيل هذا المصطلح، فربطت مفهوم الكيبوتس تاريخياً بيهود خيبر، والحصن الشهير فيها "حصن القموص"، وذهبت إلى أن تسمية هذه الحصن بهذا الاسم لم تكن اعتباطية، إذ حاولت إرجاع هذا الاسم إلى الدلالة اللغوية للجذر العربي "قمص" ومشتقاته، وما يشترك معه في الدلالة، من الجذور العربية الأخرى ومقارنتها بما يقابلها في اللغة العبرية.

#### إضاءة:

كثيراً ما نسمع في العبرية الحديثة عن مصطلح الكيبوتس بوصفه تجمعا سكنياً، يمكن النظر إليه على أنه قرية تعاونية لمجموعة من اليهود، تقوم على منظومة أيديولوجية إجتماعية<sup>(1)</sup>، أساسها الاكتفاء الذاتي للقاطنين فيها. ولعل الشائع في الدراسات المعاصرة أن مصطلح الكيبوتس، بهذا المفهوم، قد ظهر أول ما ظهر عند الصهاينة الأوائل، الذين أسسوا أول كيبوتس في الدولة العبرية، وهو كيبوتس دجانيا (=גניא) عام 1910، الذي أقام فيه المهاجرون الجدد القادمون من ألمانيا وبولندا وروسيا إلى الأراضي الفلسطينية<sup>(2)</sup>، وبعد تأسيس ما يسمى بدولة إسرائيل على أراضي فلسطين عام 1948م، توسع دور الكيبوتس كثيراً، إذ كان له مهام وإسهامات كبيرة، ساعدت الكيان الوليد في الوقوف على قدميه من الناحية الاقتصادية، فأسهم في توفير فرص عمل للمهاجرين الجدد، مما خفف من الأعباء القائمة على الهستدروت (=وزارة العمل الإسرائيلية). وكان له دور عسكري مهم في مساعدة الدولة في الحروب التي شنتها في السنوات التالية لتأسيسها، ولعل خير مثال على هذا الدور العسكري الذي لعبه الكيبوتس، ما حدث في الحرب

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

\* قسم اللغات السامية والشرقية (لغة عبرية)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

\*\* قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

على لبنان عام 1982، إذ بالرغم من معارضة الكثير من سكان الكيبوتسات لهذه الحرب، فإنهم قاموا بدعم حزب العمال الحاكم آنذاك، وقاموا ببناء المنطقة الأمنية العازلة بمساحة 28 ميلا داخل الدولة اللبنانية<sup>(3)</sup>. أما من الناحية السياسية، فقد كان الكيبوتس وأعضاؤه فاعلين في الانتخابات الإسرائيلية، فكانت لديهم القوة الكافية لترجيح كفة مرشح على آخر، مما جعل السياسة ينظرون بعين الاعتبار إلى هذه القوة، فيوجهون حملاتهم الانتخابية نحوها<sup>(4)</sup>. إن هذه العوامل، وغيرها كثير، جعلت من الكيبوتس الطفل المدلل لدى الحكومات المتعاقبة، فعملت هذه الحكومات على توطيد فكرة الكيبوتس ودعمها، وحاولت تقديمه للعالم على أنه النموذج الذهبي الذي ليس له مثيل في المنطقة؛ فهو يمثل نمط الحياة الاشتراكية المثالية في الدولة الرأسمالية<sup>(5)</sup>. غير أن هذا الدور بدأ بالتراجع شيئا فشيئا، عندما بدأ الشباب يبتعدون عن حياة الكيبوتس ويندمجون في حياة المدينة وصخبها<sup>(6)</sup>.

وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع هذا المصطلح لغويا وتاريخيا لتبيين الأسس الأولى لنشأته ومراحل تطوره الدلالي.

### الكيبوتس في المصادر اليهودية القديمة:

لعل أولى الإشارات إلى هذا اللفظة ما نجده في أسفار العهد القديم، إذ جاء في سفر إشعياء: בַּזְלֶקֶךָ יֵאָדָרְךָ קִבּוּצִיךָ... (=ان تصرخين فلينبذك جموعك...) (إشعياء 57: 13) فجاءت لفظة "קִבּוּצִיךָ" بمعنى "جمع" أو "حشد"، وتجدر الإشارة إلى أن استخدام العهد القديم لهذه اللفظة استخدام نادر. أما في الأدب الرياني (=תנ"ך)، فقد استخدمت هذه اللفظة بكثرة لتدل على المعنى نفسه، إذ جاء في التلمود מַה רָאָה לְוַמֶּר קִבּוּץ גְּלוֹת לְאַחַר בְּרַכַּת הַשְּׂמִימָה (=ما هو السبب الذي دعاهم لذكر جمع المأسورين بعد مباركة السنين؟) (ب مجيلا 17ب). والذي يظهر أن لفظة "קִבּוּץ" قد جاءت في العهد القديم والتلمود بالمعنى اللغوي العام "الجمع"<sup>(7)</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللفظة قد وردت في مخطوطات قمران بصيغة الفعل مثل "קִבְּצִי" بمعنى سأجمع (4Q177).

لقد حاول هايتر (=הייטנר)<sup>(8)</sup> إرجاع مصطلح كيبوتس في العبرية الحديثة إلى المعنى اللغوي، الوارد في الأدب العبري القديم، وحاول ربطه بجزور المهاجرين اليهود من شرق أوروبا، وذكر أن هناك مؤلفين من مؤلفات يهودا يعري (=יהודה יערי)<sup>(9)</sup>، أشار فيهما إلى أن يهود براتسلاف أطلقوا على تجمعاتهم اسم الكيبوتس. واقتبس هايتر من كتاب يعري الآتي: "إن مصطلح كيبوتس ليس جديدا في لغتنا، وإن مفهومه قد حدرناه بأنفسنا"<sup>(10)</sup>.

ثم يذكر قصة يرويه يعري في مؤلفاته، فيقول: "في ليلة ما، اجتمعنا للحديث في كوخ كبير، كنا نستخدمه مكانا للأكل والاجتماع والقراءة، وكان ذلك المخيم قد أُعدَّ للعاملين في تعبيد أحد الشوارع، فاقترح البعض أن نخيم في مرج ابن عامر، فسألنا أنفسنا بأي اسم سندعي؟ إن اشتهر في تلك الأيام في فلسطين (2762) المصطلح مجموعة (= 7676)، ليدل على عدد قليل من الناس، ومصطلح جماعة (= 7777)، ليدل على عدد كبير من الناس، وخلال النقاش قام أحد الزملاء، وكان قد عاد للتو من زيارة للقدس، وتحدث بحماسة عن لقائه مع متديني براتسلاف الذين تركوا عنده انطباعا كبيرا، إذ رأى أنهم أناس كاملون وصادقون ويأكلون الخبز من عمل أيديهم، وذكر هذا الزميل، أن هؤلاء المهاجرين القادمين من براتسلاف، قد اعتادوا أن يجتمعوا في رأس كل سنة للصلاة والنظر بكتاب رابيهم الرابي نحمان من براتسلاف (= 7777 7777) الذي عاش في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وبعد وفاة هذا الرابي استمر هذا التقليد، واعتادوا أن يجتمعوا في مدينة أومان في أوكرانيا، حيث يقبع قبر هذا الرابي. ثم هاجروا إلى فلسطين ولم يتخلوا عن هذا التقليد، إذ ما زالوا يجتمعون في القدس وأماكن أخرى في العالم، وقد أطلق متدينو براتسلاف على هذا الاجتماع السنوي اسم الكيبوتس. هذه القصة جعلتنا نفكر في إطلاق اسم الكيبوتس على مخيمنا، فأطلقنا عليه أسم كيبوتس الحارس الصغير (= 7777 7777) " (11).

وهذه القصة تشير إلى أن مفهوم مصطلح الكيبوتس في العصر الحديث، متطور عن المعنى اللغوي العام، الذي ورد في النصوص العبرية القديمة، والقائم على فكرة الاجتماع والتجمع، غير أنه قد أخذ بعدا دلاليا آخر.

### مصطلح الكيبوتس: الإرهاصات الأولى

يبدو أن هذا المصطلح بحسب استخدام يهود براتسلاف لم يكن وليد العصر الحديث ممثلا بالقرنين الثامن والتاسع عشر، وإنما تمتد جذوره إلى سنوات كثيرة قبل ذلك، ولعل العودة إلى يهود الجزيرة العربية، وتسليط الضوء على حياتهم آنذاك يؤكد هذه الفكرة بطريقة أو بأخرى، فبعد وصول اليهود إلى الجزيرة نزلوا في تجمعات سكنية خاصة بهم منعزلين عما حولهم، فنزلوا مدنا مثل يثرب وهي مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وخيبر وتيماء وفدك، ولم نطلع على أي إشارة تفيد أن اليهود عرفوا التجمعات السكنية المنظمة كالتي في الجزيرة العربية<sup>(12)</sup>.

ففي يثرب أسس اليهود ثلاثة تجمعات سكنية رئيسة تمثل القبائل الثلاث التي سكنت فيها وهي بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة، وعاش اليهود والعرب جنبا إلى جنب يتاجرون ويزرعون ويصنعون. وقد ورد ذكر هذه التجمعات في القرآن الكريم باسم الحصون (الحشر: 2)<sup>(13)</sup>، غير أن عداء اليهود للمسلمين وعدم التزامهم بالمعاهدات والمواثيق المبرمة بينهم وبين النبي، عليه

الصلاة والسلام، أدى إلى إجلاء بني قينقاع وبني النضير من المدينة، أما بنو قريظة، فقد تم قتلهم جميعاً لتأمرهم على المسلمين، ومساعدتهم المشركين في غزوة الأحزاب<sup>(14)</sup>. وتذكر المصادر أن بعضاً من يهود بني قينقاع وبني النضير هاجروا إلى الشام بعد طردهم من المدينة، وأن بعضاً آخر قد ذهب إلى خيبر، التي تعدّ أهم الأماكن التي نزل فيها اليهود<sup>(15)</sup>.

أما سبب تسمية خيبر بهذا الاسم، ففيه آراء كثيرة ذكرها المؤرخون العرب والمستشرقون، فيروي البكري<sup>(16)</sup> (487 هـ) على لسان محمد بن سهل الكاتب: "سميت خيبر بخيبر بن قايبة بن مهلائيل، وهو أول من نزلها". أما الحموي<sup>(17)</sup> (626 هـ) فيذكر في تفسير كلمة خيبر نظريتين: الأولى، يتفق فيها مع ما ذهب إليه البكري، والثانية هي أن أصل الكلمة هو من لسان اليهود وتعني الحصن، إذ يقول: "وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن".

أما المستشرقون، فيذهب غالبيتهم إلى ما ذهب إليه المؤرخون العرب، فنجد أن Osborne ومن معه<sup>(18)</sup> قد ذهبوا إلى أن اسم خيبر جاء من الكلمة العبرية כּיבּר (=قوي)، وهو بذلك يذهب إلى ما ذهب إليه الحموي في نظريته الأولى، ويرفض ما اقترحه المستشرق الفرنسي d'Herbelot<sup>(19)</sup> الذي ذهب إلى أن اسم خيبر يعني في الأحرى ("association" و"confédération" بمعنى جمعية أو اتحاد، نافياً بذلك أن تكون كلمة بمعنى الحصن<sup>(20)</sup>).

ولقد حاول كل من Dozy<sup>(21)</sup> و Graf<sup>(22)</sup> ربط ما ذكره البكري على لسان محمد بن سهل الكاتب، من أن خيبر سميت بهذا الاسم نسبة إلى خيبر بن قايبة بن مهلائيل بما ورد في العهد القديم إذ جاء فيه: (وسكن في اورشليم من بني يهوذا ومن بني بنيامين، فمن بني يهوذا عثايا بن عزيا بن زكريا بن امريا بن شفتيا بن مهلائيل من بني فارص) (نحميا 11: 4). وهما بذلك يذهبان إلى أن خيبر هو أخ امريا بن شفتيا بن مهلائيل. ويتفق Brüll<sup>(23)</sup> مع Dozy و Graf في محاولة ربط اسم خيبر بما ورد في العهد القديم، غير أنه يختلف معهما في سبب التسمية، إذ يرى أن بني رحيبا، الذين ورد ذكرهم في العهد القديم: (وكان ابن اليعزر رحيبا الراس ولم يكن لاليعزر بنون آخرون وأما بنو رحيبا فكانوا كثيرين جدا (أخبار الأيام الاول 23: 17)، كثر نسلهم وأصبحوا أكثر من ستمائة ألف شخص، بحسب رواية التلمود (ب براخوت 7أ)، ويقارن بين كلمتي رحيبا (=רַחִיבָא) وخبير(=רַחִיבָא)، فيرى أن قلبا مكانيا قد حدث في كلمة رحيبا لتصبح حبير، ولما كانت الحاء غالباً ما تنطق خاء في اللغة العبرية، فقد شاع الاسم خيبر ليبدل على المدينة، وهذا يعني، بحسب Brüll، أن خيبر سميت بهذا الاسم نسبة إلى هذه القبيلة.

وبناء على ما تقدم، فإن اسم خيبر بحسب وجهتي نظر المؤرخين المسلمين والمستشرقين، لا يعدو أن يكون ناجماً عن اسم شخص كان أول من نزل فيها، أو تطوراً لفظياً عن اسم قبيلة نزلت فيها، أو أن يكون متطوراً عن الكلمة العبرية כּיבּר بمعنى القوي.

غير أن النظر إلى موقع خيبر الكائن في منطقة متوسطة بين تيماء شمالا، وفدك شرقا، والمدينة جنوبا، يجعل الدراسة تضيف نظرية جديدة لم يتنبه إليها الدارسون، وهي أن كلمة خيبر ربما تكون مأخوذة من الكلمة العبرية כַּיִבְרִי بمعنى وصل أو ربط، وعلى هذا الأساس، وربما يكون الاسم مأخوذا من فكرة الربط الذي يضمنه لها موقعها الجغرافي، إذ ربما كانت آنذاك مركزا يربط مناطق اليهود في فدك ويثرب وتيماء بعضها ببعض، ولعل ما يقوي هذه النظرية أن خيبر كانت واحة خصبة ومركزا زراعيا وتجاريا لهم.

ومهما يكن من أمر، فقد عمل اليهود على تحصين مدينة خيبر نظرا لأهميتها الاقتصادية، ووفقا لنقش حران<sup>(24)</sup>، فإن أحد الملوك واسمه شرحيل بر ظلمو<sup>(25)</sup>، قد هاجم مدينة خيبر ودمرها، ولعل هذا واحد من الأسباب التي جعلت اليهود يفكرون بتحسينها، وبعد طرد يهود بني النضير من المدينة، نزل بعضهم فيها، وزادوا من تحصينها، فبنوا فيها حصونا عدة، ومخارج سرية للهرب، كما حفروا قنوات للماء تحت الأرض لتزود المدينة عند حصارها<sup>(26)</sup>، فأصبحت مركزا عسكريا، إلى جانب كونها مركزا اقتصاديا.

وقد قسمت المدينة إلى مناطق عسكرية، ضمت كل منطقة مجموعة من الحصون، سميت بأسماء أشخاص أو قبائل<sup>(27)</sup>، أو بأسماء ذات دلالة في اللغة العبرية. ومن أشهر المناطق العسكرية التي ذكرت في مصادر المؤرخين المسلمين<sup>(28)</sup>:

أولا: منطقة النطاة: التي كانت تشتمل على بعض الحصون، مثل حصن ناعم، وحصن الصعب بن معاذ، وحصن الزبير.

ثانيا: منطقة الشق: التي كانت تشتمل على حصون مثل: حصن أبي، وحصن سمران، وحصن النزار.

ثالثا: منطقة الكتيبة: وتشتمل على حصون مثل حصن الوطيح: وحصن السلالم وحصن القموص.

وتجدر الإشارة إلى أن تقسيم المدينة إلى مناطق عسكرية كان قائما على أساس استراتيجي، فالمنطقة الأولى هي خط الدفاع الأول، والمنطقة الثانية، هي خط الدفاع الثاني، والمنطقة الثالثة هي المنطقة الأكثر متانة وقوة<sup>(29)</sup>، وفيها أشهر حصونها وأكثرها منعة بحسب آراء المؤرخين المسلمين<sup>(30)</sup> والباحثين الغربيين<sup>(31)</sup>، وهو حصن القموص، وكان ملكا لأبي الحقيق اليهودي. وقد وصفه Krehl<sup>(32)</sup> قائلا: "انه الأكبر والأمنع والأفضل دفاعيا وبأنه حصن لا يقهر".

وبمثل هذا وصفه الباحث سلام شافعي<sup>(33)</sup>، إذ قال: إن "الحصن يشبه سفينة حربية عملاقة وسط الواحة الخييرية، وكان قد أعدها أصحابها وشحنوها بالعدة والسلاح والمقاتلة لتكون القوة التي لا تقهر". والظاهر أن مكانة هذا الحصن، بحسب ما أورده المؤرخون، جعلت منه خط الدفاع

الأخير، فسقوطه يعني سقوط المدينة بأكملها. ويبدو أن هذه المنعة للحصن كانت سببا في تأخر سقوطه أمام المسلمين، إن تذكر الروايات أن حصاره قد استمر لأكثر من أربعة عشر يوما<sup>(34)</sup>.

### حصن القموص: أصل التسمية

إذا كان المؤرخون قد اتفقوا على أن هذا الحصن هو الأقوى والأكثر منعة من بين حصون خيبر، فإنهم قد اختلفوا في تسمية هذا الحصن، والطريقة التي ينطق بها اسمه، فعند المستشرقين الألمان ورد اسمه بطريقتين مختلفتين على الأقل، إن ورد "<sup>(35)</sup>Kamuß" بميم واحدة أو "<sup>(36)</sup>Kammüs" بميمين، غير أن التسميتين لم تخرجاه عن لفظ قموص.

أما عند المؤرخين العرب، فقد ذكرت مصادرهم أن اسمه القموص، غير أن بعض الروايات أشارت إلى تسميات أخرى، كتلك التي يذكرها الحموي<sup>(37)</sup> "الغموض" والتي يرى أنها تحريف عن قموص، والرواية التي يذكرها ابن حجر العسقلاني<sup>(38)</sup> في حديثه عن عبد الرحمن بن سحل الجمحي، أنه قد حبس في سجن الغموص بخيبر مستدلا بما ذكره المرزباني في معجم الشعراء بأن الجمحي قد أنشد:

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما عدا      أبا حسن غلاً شديداً أكابده  
بخيبر في قعر الغموص كأنها      جوانب قبر أعمق اللحد لاحده

ولما كانت معظم المصادر تذكر أن اسم هذا الحصن هو قموص فإننا نميل إلى أن التسميتين اللتين ذكرهما الحموي والعسقلاني تصحيف لهذا الاسم "قموص"، وأن هذا التصحيف ما هو إلا نتاج أخطاء النقل من المخطوطات، إذ وردت جميعها دون تنقيط، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر في نقلها ونطقها.

### "قموص" بين العربية والعبرية:

إن الاسم قموص بوزن فعول، إذ نجد في تاج العروس: "القموص كصبور... قال امرؤ القيس يصف ناقه:

تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لَا هِيَ بَكْرَةٌ      وَلَا نَاتُ ضَفْرٍ فِي الرِّمَامِ قَمُوصٌ<sup>(39)</sup>

وهذا يعني أنه من حيث البنية، لا يوجد ما يمنع أن يكون هذا الاسم من أصل عربي، والسؤال الذي يمكن أن نطرحه هنا: هل يوجد أي علاقة دلالية بين المعنى اللغوي لكلمة قموص وكون هذه الكلمة تسمية لحصن خيبر؟

إن الإجابة عن مثل هذا التساؤل تتطلب العودة إلى المعاجم العربية للنظر في معنى الجذر قمص وما يمكن أن يتولد منه، أو أن يكون ذا علاقة به.

قال الليث: "القِمَاصُ ألا يستقر في موضعه، تراه يقمص فيثب من مكانه من غير صبر، يقال للقلِّق قد أخذه القِمَاصُ"<sup>(40)</sup>، ومن هذا المعنى جاء المعنى المجازي لكلمة قموص، إذ يروى عن ابن خالويه في تعريفه للفظة قموص بأنه "الأسد القلق الذي لا يستقر في مكان، يطوف في طلب الفرائس"<sup>(41)</sup>، وقد أطلق هذا اللفظ مجازاً على الكذاب، إذ نجد في لسان العرب: ويقال للكذاب: أنه لقموص الحنجرة"<sup>(42)</sup>.

ويبدو أن هذه المعاني المجازية قد بُنيت كلها من المعنى اللغوي للجذر قمص، بمعنى وثب. لكن البحث في المعاجم العربية يوصلنا إلى حقيقة مفادها أن هذا الجذر "قمص" يرتبط بجذور أخرى تحمل الدلالة نفسها، ففي معنى "قبوص" نجد: "القبوص كصبور... الفرس الوثيق الخلق، وقيل هو الذي إذا ركض لم يصب الأرض إلا أطراف سنايكة"<sup>(43)</sup>، فهذا المعنى مرتبط بمعنى قمص وهو الوثب، ونجد الدلالة نفسها في الجذر قفص، إذ قال أبو عبيد: "القِفْصُ: النشيط، والقِفْصُ: الوثب"<sup>(44)</sup>، ونجد اللفظتين مرتبطتين معاً، إذ جاء في تهذيب اللغة: "قبص يقبص، والقفص نحوه"<sup>(45)</sup>.

وقد يحاول الناظر في هذه المعاني أن يربط بين معنى الوثب وبين اسم "القموص" بوصفه حصناً على جبل في خيبر، وقد يبدو هذا الربط للوهلة الأولى مقبولاً؛ كون الارتفاع والوثب يجتمعان في حقل دلالي واحد، غير أن التدقيق في معاني الجذور الثلاثة أنفة الذكر، يقود إلى حقيقة أخرى وهي أنها قد تحمل دلالة الجمع والاجتماع والكثرة.

إذ نجد في جمهرة اللغة: "القبص: العدد الكثير"<sup>(46)</sup>، وفي الحديث "أن عمر أتى النبي وعنده قبص من الناس. قال أبو عبيدة: هم العدد الكثير... قال الليث: القبص: مجتمع النمل الكثير، ويقال إنهم لفي قبص الحصا، أي: في كثرتها، لا يستطاع عدّه من كثرتها"<sup>(47)</sup>. ومعنى الاجتماع نراه أيضاً في الجذر قفص، ففي جمهرة اللغة: القِفْصُ: قفصك الشيء، إذا جمعته وقرنت بعضه إلى بعض"<sup>(48)</sup>، وفي القاموس المحيط: قفص الطيبي: شدّ قوائمه وجمعها... وتقفص: تجمع"<sup>(49)</sup>.

ولعلنا نلمح دلالة الجمع أيضاً في الجذر قمص، إذ نجد في جمهرة اللغة: "القمص من قولهم: قمص البعير يقمص ويقمص قمصاً وقمصاً، وهو أن يرفع يديه ثم يطرحهما معاً"<sup>(50)</sup>. وتبدو دلالة الجمع للجذر قمص أكثر وضوحاً عندما ينقل الزبيدي الخلاف الذي حصل بخصوص بيت الشماخ:

وَلَمْ تَدْرِ مَا بِالِي وَلَمْ أَدْرِ مَا لَهَا

وَتَعْدُو الْقَبِصِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

إذ ينقل قول الأزهري: "والقَبِضِيُّ والقِمِصِيُّ ضرب من العدو فيه نزو، وقال غيره: قبص بالصاد المهملة يقبص: إذا نزا، فهما لغتان. قال وأحسب بيت الشماخ يروى: وتعدو القِمِصِيُّ بالصاد المهملة... ووجه الأول أنه مأخوذ من القبص وهو النشاط. ورواه المهلبي: القِمِصِيُّ بالميم وجعله من القماص... وقال الصاغاني والتركيب يدل على خفة وسرعة وعلى تجمع" (51).

لا غرو أن التداخل في دلالة الجذور الثلاثة "قمص" و"قبص" و"قفص" ومشتقاتها بار للعيان، ولا عجب في ذلك، فهذه الجذور الثلاثة يمتاز كل منها عن الآخر في هوية الصامت الذي يشكل عين الكلمة، ولعل هذا التشابه في مدلولات هذه الألفاظ يعود إلى إمكانية التبادل بين هذه الصوامت الثلاثة التي هي عين الكلمة في كل منها.

فمن أمثلة التبادل بين الباء والميم ما نراه في قولنا: "دبلت الأرض ودملتها أي أصلحتها" (52)، وفي باب حروف الإبدال يذكر الأسترابادي التبادل بين الميم والباء فيقول: "وجاء الثاء بدلا من الفاء... وكذا الباء من الميم، حكى أبو علي عن الأصمعي: ما اسبك أي ما اسمك" (53)، وهذا التبادل يتجلى بوضوح فيما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين" (54)، وفي قوله تعالى: "وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا" (55).

وأما التبادل بين الباء والفاء فشائع في العربية، جاء في لسان العرب: "أذْرَعَبْتُ الإِبِلَ، كادْرَعَفْتُ: مَضَّتْ عَلَى وَجْهِهَا" (56) وفي مكان آخر نجد: "هَرُشَفَةٌ، وَهَرُشَبَةٌ، بِالْفَاءِ، وَبِالْيَاءِ، بِأَلِيَّةٍ، كَبِيرَةٌ" (57). وأما التبادل بين الميم والفاء فقليل في العربية، إذ لم نثر إلا على مثال واحد، قال الأزهري في ترجمة مَرِنٍ: "قرأت في كتاب الليث في هذا الباب: المَرِنِبُ: جرد في عظم اليربوع، قصير الذنب. قال أبو منصور: وهذا خطأ، والصواب الفَرِنِبُ بالفاء مكسورة، وهو الفأر، ومن قال: مَرِنِبُ، فقد صحَّف" (58).

والحقيقة أن التبادل بين الميم والفاء لا يعنينا في هذا المقام، إذ إننا نعتقد بأن التبادل قد تم بين الميم والباء أولا، ثم بين الباء والفاء في المرحلة الثانية.

والذي يتراءى لنا أن كلمة "قموص" اسما لحصن في خيبر قد جاء من المعنى اللغوي الذي أثبتناه للجذور الثلاثة "قمص" و"قبص" و"قفص" وهي فكرة التجمع والجمع.

والناظر في اللغة العبرية يلحظ أن هذه الجذور الثلاثة تحمل الدلالة نفسها التي رأيناها في العربية، وهي دلالة الجمع، إذ جاء في معجم Fürst<sup>(59)</sup> في تعريف كلمة קמץ (=قمص) بأنها بمعنى أخذ حفنة بيده أي قبض، جاء في التوراة: הַבְּיָאָה אֶל בְּנֵי אַהֲרֹן הַכֹּהֲנִים וְקָמְצוּ מִשֶּׁם מִלֵּא קָמְצוּ... (=ويأتي بها إلى بني هرون الكهنة ويقبض منها ملء قبضته...) (اللاوين 2:



2). وأضاف أن الفعل קמץ = قمص يحمل دلالة الجمع في اللغة المشنائية. وبعد النظر في التلمود وجدنا المثال الآتي للمعنى الذي تحدث عنه Fürst، جاء في فصل براخوت: אין קומץ משביע את הארי (=كمية قليلة لا تسد الجوع)<sup>(60)</sup> (ب براخوت 3ب).

وقد أكد Jastrow<sup>(61)</sup> فكرة الشبه بين الفعل קמץ = قمص والفعلين קבץ = قبص وקפץ = قفص في بعض المخطوطات. وفي دلالة الفعل קבץ = قبص يذكر Fürst<sup>(62)</sup> المعنى نفسه للفعل קמץ = قمص وهو: أخذ حفنة بيده، إضافة إلى معنى الجمع الذي ورد في: הון מהבל ממלט וקבץ לל יד ירבה (=غنى البطل يقل والجامع بيده يزداد) (الأمثال 13: 11).

أما Jastrow<sup>(63)</sup> فيرى أن دلالة هذا الفعل קבץ = قبص قد اختزلت في الأدب الرياني وأصبحت مقتصرة على معنى الجمع، كما في נוטל את הקבוצין למה (=أخذ معه المجموعين) (ي شفييعيت 33د). وإن ذكرت بعض المخطوطات بأنه يحمل دلالة "وثب"، في حين أن راشي (راشي يراخوت 163) يرجح بأن دلالة الفعل في الأدب الرياني هي الجمع فقط.

وبخصوص الفعل קפץ = قفص يرى Fürst<sup>(64)</sup> أنه يحمل دلالات متعددة، منها ما يدل عليه الفعلان السابقان، وهو "أخذ حفنة باليد" "القبض" إضافة إلى معنى الجمع، كما في: 167 ממלט ואיננו והמכו ככל יקפצון וכראש שבלת ימלו (=يترفعون قليلاً ثم لا يكونون ويحطون كالكل يُجمعون وكرأس السنبله يقطعون) (أيوب 24: 24).

### كيبوتس/قموص: التطور الدلالي:

يظهر مما سبق أن فكرة الجمع في الألفاظ الثلاثة קמץ = قمص وקבץ = قبص وקפץ = قفص حاضرة، ولما كان مصطلح קיבוץ (=كيبوتس) في العبرية الحديثة مشتق من الفعل קבץ = قبص ليدل على مكان يجتمع فيه الناس للعمل، فإننا نميل إلى أن فكرة التجمع والجمع كانت حاضرة عند تسمية حصن القموص، وبأن هذه التسمية، لم تكن تسمية اعتباطية جزافية، وإنما كانت قائمة على فكرة التجمع، إذ إن هذا الحصن الذي ذكرنا أنه أعدّ إعداداً خاصاً، تجتمع فيه كل مقومات المنعة والقوة، قد كان ملجأ اليهود الأخير في خيبر، وهذا يفسر العناية المفرطة في إعداده بهذا الشكل ليكون خط الدفاع الأخير.

وأما عن حياة اليهود في حصن القموص، فلا تذكر المصادر الكثير من التفاصيل حولها، غير أن هذه المصادر تذكر أنهم قد برعوا في الزراعة وخاصة زراعة التمور والقمح والشعير، كما عملوا في صناعة الخمر<sup>(65)</sup>.

وبناء على ما تقدم فإننا نميل إلى أن مصطلح الكيبوتس في العبرية الحديثة، بكل ما يحمله من دلالات الجمع والاكتفاء الذاتي إضافة إلى المهام العسكرية، ليس وليد العصر الحديث، وليس

من نتاج فكر يهود براتسلاف في القرنين الثامن والتاسع عشر، وإنما تمتد جذوره الأولى إلى زمن يهود خيبر الذين أقاموا حصنهم المنيع، حصن القموص، ليكون مكاناً آمناً يجتمعون فيه، ويكون لهم فيه كل ما يحتاجون إليه من مقومات الحياة. ولعل ما يؤيد ذلك أن حصن القموص قد أُقيم على جبل ليزداد منعة، وهذا حال معظم الكيبوتسات في العصر الحديث، التي غالباً ما تقع على جبال مثل كيبوتس المنارة في شمال فلسطين.

وعلى هذا فإن لفظ "قموص" ما هو إلا تقريب للفظ كيبوتس، وإن اسم الحصن عند اليهود، كان حصن "كيبوتس" غير أن لفظ كيبوتس لا يخضع للأبنية العربية، إذ ليس في العربية صيغة فِعُول بكسر الفاء وتضعيف العين، فعبوه مختارين أقرب للأبنية إلى اللفظ وهو بناء فَعُول، فقالوا حصن قَمُوص أخذين بعين الاعتبار إمكانية التبادل بين الباء والميم في العبرية والعربية على نحو ما ذكرنا سابقاً. وهذه الطريقة في التقريب من طرائق العرب، إذ كانوا يقربون البناء ليتلاءم مع الأبنية العربية، كما كانوا يغيرون في الحروف المكونة للفظ ليصبح مستساغاً في العربية، فقالوا مثلاً في יקטן (يقطان) (التكوين 10: 25) قحطان، وفي זכריה (زكريا) (زكريا 1: 7) زكريا، وفي יונא (يونا) (يونا 1: 1) يونس، وفي חצרמות (حצרموت) (التكوين 10: 26) حצרموت.

## الخاتمة

قامت هذه الدراسة على عرض مفهوم الكيبوتس لدى الصهاينة الجدد، بوصفه مصطلحاً تقوم دلالته على فكرة التجمع في منظومة إيدولوجية اجتماعية، أساسها الاكتفاء الذاتي للقاطنين فيه.

وقد بينت الدراسة أن لفظ كيبوتس (= יקטן) قد ورد في النصوص العبرية القديمة بالمعنى اللغوي العام وهو معنى الجمع، دون أي إشارة إلى المفهوم الاصطلاحي الحديث. ويبدو أن هذا المعنى اللغوي الوارد في النصوص العبرية القديمة كان نواة اعتمد عليها يهود براتسلاف في العصر الحديث، فأطلقوا هذا الاسم على اجتماعاتهم، دون أن يحمل أي دلالة اصطلاحية. ثم قام الصهاينة الجدد بأخذ هذه الفكرة من يهود براتسلاف ليطوروا في دلالته، وليصبح مصطلحاً يُطلق على القرى التعاونية.

غير أن هذه الدراسة ذهبت إلى أبعد من ذلك، إذ نظرت في التجمعات السكنية لليهود في الجزيرة العربية، وبخاصة في خيبر، المدينة الأهم من بين المدن التي أقام فيها اليهود، وتطرقنا إلى عرض وجهات نظر المؤرخين المسلمين والمستشرقين في أصل تسمية خيبر، التي أجمعت على أن هذه التسمية أساسها اللسان اليهودي، وقد أضافت هذه الدراسة نظرية أخرى إلى النظريات التي قُدمت في أصل تسمية خيبر، فذهبت إلى أن خيبر مأخوذة من اللفظ العبري יקטן،

بمعنى وصل أو ربط، وهذه الدلالة يضمنها لها موقعها الجغرافي، بوصفها نقطة وصل بين المدن الكبرى التي سكن فيها اليهود يثرب وتيماء وفدك.

وزهبت الدراسة إلى أن "القموص" بوصفه اسماً للحصن الشهير الموجود في مدينة خيبر، ما هو إلا تعريب للكلمة كيبوتس في اللغة العبرية الحديثة، والتي نطن أنها كانت تلفظ في العبرية القديمة قَبُوص، معتمدة على الدلالة اللغوية للجذر "قمص" ومشتقاته، وما يشترك معه في الدلالة من الجذور الأخرى، وما يقابلها في اللغة العبرية. وبذلك فإن فكرة الكيبوتس عند اليهود، بدالاتها الحديثة، لم تكن وليدة العصر الحديث، وإنما تطور لفكرة تمتد جذورها إلى يهود خيبر، وبخاصة إذا ما عرفنا أن حصن القموص قد توافرت فيه كثير من الخصائص الموجودة في الكيبوتس، فكان له دور اقتصادي متمثل في الزراعة، ودور عسكري متمثل في القوة والمنعة.

ولعل ما يقوي هذه الفكرة ما ذكرناه أنفاً عن نظرية المستشرق الفرنسي d'Herbelot الذي ذهب إلى أن اسم خيبر تعني في الأخرى "association" و"confédération" بمعنى جمعية أو اتحاد

## **Kibbutz** **Its Original, Linguistics Etymology and Semantic Development**

**Mohammed Al Qara**, *Department of Semitic and Oriental Languages, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

**Amjad Talafhah**, *Department of Arabic Language and Literature, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

### **Abstract**

The term Kibbutz is a widely known term in modern times. it was founded by early Zionists to express the idea of cooperative community whose community members are self reliants. However, tracing the idea leads to the belief that Bratslav Jews knew it and early Zionist borrowed the idea later.

The present study transcends the present boundaries to assume that there is a relation between the Kibbutz notion and the Jews of Khaibar, who knew the Qamus Fortress. This name can be linguistically traced back to the Arabic root Qamasa and its derived forms and connotations. The research endeavored to compare these Arabic forms with their Hebrew counterpart forms.

قدم البحث للنشر في 2013/7/11 وقبل في 2013/8/22

- 1 Danziger, Leif and Neuman, Shoshana, "Equality and Fertility in the Kibbutz", Journal of Population Economics 6, No. 1 (Feb., 1993), p. 57.
- 2 تجدر الإشارة إلى أنه عند تأسيس أول كيبوتس في الدولة الصهيونية، قام بعض المفكرين الصهاينة وعلى رأسهم إسحاق تينكين (= יצחק טינקין)، بتأسيس حركة أطلق عليها حركة الكيبوتس، وكان من أهم أهدافها إدارة شؤون الكيبوتسات وتطويرها، ويمكن النظر إلى هذه الحركة على أنها اتحاد أو جمعية تمثل الكيبوتسات جميعها، وقد بلغ عدد أعضائها حتى عام 1988 حوالي 130000 عضو، يمثلون 270 كيبوتسا، انظر: Simons, Tal and Ingram, Paul, "Enemies of the State, The Interdependence of Institutional Forms and the Ecology of the Kibbutz, 1910-1997", Administrative Science Quarterly 48, No. 4 (Dec. 2003), p. 593, 600, Pallis Elfi, "Divisions in the Kibbutz", MERIP Reports 114 (May, 1983, p. 24, Sack, Yaakov., "was ist "Jad Tabenkin"", Kibbutz Studie 1, (Feb. 1988), p. 1-6, Lainer, Josef, "Die Kibbutzbewegung heute: Überblick und Daten", Kibbutz Studie 1 (Feb. 1988), p. 20-21.
- 3 Simons and Paul, "Enemies of the State", pp. 593, 600, Pallis, "Divisions in the Kibbutz", Seeligmann, Chaim, Die Wahlergebnisse, Kibbutz Studie 2, (März 1989), p. 37-40, Pallis, "Divisions in the Kibbutz", p. 24.
- 4 Siehe: Pallis, "Divisions in the Kibbutz", p., 24, Seeligmann, Chaim, Die Wahlergebnisse, Kibbutz Studie 2, (März 1989), pp. 37-40.
- 5 تقوم أسس الحياة في الكيبوتس على النظام الاجتماعي الديمقراطي، وهذا يعني أن أي عضو من أعضاء الكيبوتس، له الحق، لقاء عمله، أن يوفر له الكيبوتس جميع احتياجاته الأساسية، مثل توفير السكن والتأمين الصحي له ولأسرته، والتعليم لأولاده، وإيجاد فرصة عمل له في حال فقدان عمله، وغيرها من الأمور الاجتماعية التي قد يحتاجها، انظر: גל, ש, שינויים בגבולות החברתיים והפונקציונליים של הקיבוץ, אופקים בגאוגرافיה 49-48 (1998) 97-109, 'עמ' 98-100. وانظر أيضا: Lainer, Josef, "Die Kibbutzbewegung heute", p. 22-23.
- 6 يبدو أن دور الكيبوتسات قد بدأ بالتراجع منذ الأزمة الاقتصادية التي حلت بها عام 1985، والتي كان لها أثر امتد إلى مجالات عدة، ديموغرافية واجتماعية وفكرية، وقد حاول القائمون على هذه الكيبوتسات إحداث بعض التغييرات الداخلية للتأقلم مع هذه الأزمة، وللحفاظ على الصورة المثالية التي قَدَمَ بها إلى العالم، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل؛ ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل محاولاتهم، ما ذكره Simon وIngern من أن العائلة اليهودية البسيطة فضلت أن تخرج إلى المدينة التي بدت لهم أكثر جاذبية، إضافة إلى أن الدولة تبذل جهدا كبيرا في إنشاء بنيتها التحتية، الأمر الذي يجعل الحياة فيها أكثر سهولة، انظر: גל, ש, שינויים בגבולות, 'עמ' 98، وانظر أيضا: Fölling-Albers, Maria and Fölling Werner, Kibbutz und Kollektiverziehung: Entstehung - Entwicklung - Veränderung, Opladen: Leske + Budrich, 2000, p. 82-83, Simons and Paul, "Enemies of the State", pp. 596-597.

ومن الأمثلة على ذلك ما نشرته الصحيفة الإسرائيلية 'يسرائيل هيويم' (=إسرائيل اليوم)، إذ تذكر، في مقالة للكاتب الاسرائيلي لارن نبون بعنوان 'מנהג כבר לא קיבוץ' (=منارة لم تعد كيبوتسا)، أن كيبوتس المنارة الذي يقع شمال فلسطين على الحدود مع لبنان، لم يعد كيبوتسا، بعد أن صوت أعضاؤه بأغلبية ساحقة بلغت 90% لصالح تحوله إلى موشاف (ضاحية سكنية). انظر: لارن نبون، 'يسرائيل هيويم، מוסף השבוע', 12.08.2011, 'עמ' 21.

7 انظر: Jastrow, M., a Dictionary of the Targumim: the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic literature, with an Index of scriptural Quotations, London: Luzac, New York: G.P.Putnam'ssons, 1903, vol. 2, p. 1354.

8 Heitner, Uri, مقالة نشرت على الإنترنت بتاريخ 2010/9/8 على الموقع: [http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908\\_haitner.htm](http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908_haitner.htm)

9 تعذر علينا الاطلاع على أعمال يهودا يعري.

10 Heitner, Uri, مقالة نشرت على الإنترنت بتاريخ 2010/9/8 على الموقع: [http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908\\_haitner.htm](http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908_haitner.htm)

11 Heitner, Uri, مقالة نشرت على الإنترنت بتاريخ 2010/9/8 على الموقع: [http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908\\_haitner.htm](http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908_haitner.htm)

12 لم تشر مصادر اليهود مثل التوراة إلى أنهم عرفوا التجمعات السكانية الخاصة بهم، بل تذكر أنهم كانوا يعيشون مع الأمم الأخرى في مدن مسورة، حالهم في ذلك، حال أي شعب، (اللاوين 25: 29).

13 انظر: الواقدي (207هـ)، كتاب المغازي، بيروت، دار الكتب العلمية 2004، ج 1، ص 311 وج 2، ص 115، وابن هشام (218 هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، المكتبة العلمية، دون سنة طباعة، ج 2 ص 191 و335، وابن سعد (230هـ)، كتاب الطبقات الكبرى، بيروت، دار الفكر 1994، ج 1، ص 366.

14 انظر: الواقدي، المغازي، ج 1، ص 165-168، وابن هشام (218 هـ)، السيرة، ج 2 ص 240-245، وابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 368.

15 الواقدي، المغازي، ج 2، ص 136 - 137، ابن هشام، السيرة، ج 2، ص 191.

16 البكري، محمد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، دون سنة طباعة، ج 2، ص 523.

17 الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي 2008، مج 2، ص 263-264.

18 T. Osborne et al., A complete history of the Arabs, from the birth of Mohammed to the reduction of Baghdad, with the life of Mohammed, London: 1761, vol. 1, p. 151.

19 D' Herbelot, Barthélemy de Molainville, Bibliothèque orientale, ou Dictionnaire universel, contenant généralement tout ce qui regarde la connoissance des peuples

de l'Orient, leurs histoires et traditions, Veritables ou Fabuleuses, leurs religions, sectes et politiques, leurs Gouvernement, Loix, Coutumes, Moeurs, Guerres, et les Révolutions de leurs Empires, leurs sciences et leurs arts, Maestricht: Dufour & Roux, 1776 , p. 497.

20 Weil, Gustav, Mohammed der Prophet: sein Leben und seine Lehre, aus : انظر أيضا: handschriftlichen Quellen und dem Koran, Stuttgart: Metzler'schen Buchhandlung, 1843, p 185, Dozy, Reinhart P. Anne, Die Israeliten zu Mekka von Davids Zeit bis in's fünfte Jahrhundert unserer Zeitrechnung: Ein Beitrag zur alttestamentlichen Kritik und Erforschung des Ursprungs des Islams, aus dem Holländischen übersetzt von Engelmann, W. und Kruseman, A. C., Leipzig: W. Engelmann and Haaren: A.C. Kruseman, 1864, p. 136.

21 Dozy, Die Israeliten zu Mekka, p. 136.

22 Graf, K. H., "Bibliographische Anzeigen", ZDMG 19 (1865), p. 347.

23 Brüll, Nehemias, Jahrbücher für Jüdische Geschichte und Literatur, die ältesten Nachrichten über die Juden in Chaibar, Frankfurt am Main: Wilhelm Jacobsohn & co., 1885, vol. 7, p. 53-55.

24 Schröder, P., "Epigraphisches aus Syrien", ZDMG 38 (1884), انظر: لمراجعة نص النقش، انظر: Littmann, E., "Osservazioni sulle iscrizioni di Harran e di : وانظر: p. 530-534. "Zebed", Rivista degli studi orientali 4 (1911), p. 193-198. الذي قام بتصويب ما ذهب إليه Schröder.

25 Hoyland , Robert, "Epigraphy and the linguistic background to the Qur'ān", in : انظر: The Qur'ān in its historical context, Hrsg Gabriel Said Reynolds, New York: Routledge, 2008: 56ff, Grohmann , Adolf, in E.J. Brill's first encyclopedia of Islam, 1913-1936, Hrsg. M. Th. Houtsma, Leiden: Brill Academic Pub, Nachdruck 1987, vol. 4, p. 870.

26 يذكر الواقدي أن أحد اليهود واسمه غزال وشى بأهل خيبر عند محاصرة النبي عليه الصلاة والسلام لها، وأخبره عن القنوات التي تمد يهود خيبر بالماء، وكان هذا سببا في سقوطها في أيدي المسلمين، المغازي، ج 2، ص 136 - 137.

27 قام سلام شافعي، بزيارة خيبر، ووصف الحصون وصفا دقيقا، انظر: شافعي، سلام، حصون خيبر في الجاهلية وعصر الرسول، الإسكندرية، منشأة المعارف 1989.

28 انظر في تفصيل هذه المناطق وحصونها: شافعي، سلام، حصون خيبر، ص 20 - 40، الذي جمع آراء المؤرخين المسلمين.

29 انظر، شافعي، سلام، حصون خيبر، ص 20 - 40.

30 الواقدي، المغازي، ج 2، ص 139، الحربي (285 هجري)، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، الرياض، مجلة العرب 1999، ص 292..

- 31 Leszynsky, R., Die Juden in Arabien, zur Zeit Mohammeds, Mayer & Müller: Berlin 1910, p. 96-97, Grätz, H. Hirsch, Geschichte der Juden von den ältesten Zeiten bis auf die Gegenwart, Bd. V, Geschichte der Juden vom Abschluss des Talmud (500) bis zum Aufblühen der jüdische-spanischen Cultur (1027), Leipzig: Leiner 1871, p. 129.
- 32 Krehl, Ludolf, Das Leben und die Lehre des Muhammed, Leipzig: Otto Schulze, 1884, vol.1, p. 290-92.
- 33 شافعي، سلام، حصون خيبر، ص 39.
- 34 انظر: الواقدي، المغازي، ج 2، ص 139، وقال ولفنسون إن حصار الحصن استمر عشرين يوماً، أما الموسوعة اليهودية، فتحدثت عن شهرين، انظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في الجاهلية وصدور الإسلام، القاهرة، مطبعة الاعتماد 1927، ص 168، Sel, M., "Khaibar" in The Jewish Encyclopedia, Ed. Isidore Singer, New York: Funk and Wagnalls, 1917, Bd. VII, p. 480-481.
- 35 Weil, Gustav, Mohammed der Prophet, p. 186, Grätz, H. Hirsch, Geschichte der, vol. 5, p. 129.
- 36 Krehl, die Lehre des Muhammed, vol. 1, p. 290-91.
- 37 الحموي معجم البلدان، مج 3، ص 397.
- 38 العسقلاني، ابن حجر (852 هجري)، الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة، مكتبة مصر، دون سنة الطباعة، ج 2، ص 529 - 530.
- 39 الزبيدي (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، الرياض، دار الهداية، دون سنة طباعة، ج 18 ص 127.
- 40 الأزهرى، (370هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001، ج 8 ص 298.
- 41 الزبيدي، تاج العروس، ج 18 ص 127.
- 42 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 2005 ج 7 ص 83.
- 43 الزبيدي، تاج العروس، ج 18 ص 83.
- 44 الأزهرى، تهذيب اللغة، ج 8 ص 293.
- 45 الأزهرى، تهذيب اللغة، ج 8 ص 293.
- 46 ابن دريد (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين 1987، ج 1 ص 349.
- 47 الأزهرى، تهذيب اللغة، ج 8 ص 296 وانظر ابن منظور، لسان العرب، ج 7 ص 68.
- 48 ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 2 ص 891.

- 49 الفيروزآبادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، ص 268.
- 50 ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 2 ص 894
- 51 الزبيدي، تاج العروس، ج 18 ص 86.
- 52 الأزهري، تهذيب اللغة، ج 14 ص 90
- 53 الأسترابادي (686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، محمد نور الحسن وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية 1975، ج 3، ص 200. ج 3، ص 200.
- 54 آل عمران: 96
- 55 الفتح: 24
- 56 ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 375.
- 57 ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 784.
- 58 ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 747.
- 59 Fürst, Julius, Hebräisches und Chaldäisches Handwörterbuch über das Alte Testament, Leipzig: Bernhard Tauchnitz, 1863, Vol. 2, p.319.
- 60 أصبحت هذه العبارة التلمودية مثلاً يُضرب للشيء الذي لا ينفع، والترجمة الحرفية لهذه العبارة "الجمع الذي لا يشبع الأسد".
- 61 Jastrow, M., a Dictionary of the Targumim, vol 2, p. 1386.
- 62 Fürst, Julius, Hebräisches und Chaldäisches Handwörterbuch, Vol. 2, p. 295.
- 63 Jastrow, M., a Dictionary of the Targumim, vol. 2, p. 1312
- 64 Fürst, Julius, Hebräisches und Chaldäisches Handwörterbuch, Vol. 2, p.324.
- 65 ابن هشام، السيرة، ج 2، ص 350 - 350.



## قائمة المصادر والمراجع

أولاً، بالعربية:

- الأزهري (370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001.
- الأستراباذي (686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1975.
- البكري (486هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، دون سنة طباعة.
- الحربي (285 هجري)، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، الرياض، مجلة العرب، 1999.
- الحموي، ياقوت (626هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2008.
- ابن دريد (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1987.
- الزبيدي (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، الرياض، دار الهداية، دون سنة طباعة.
- ابن سعد (230هـ)، كتاب الطبقات الكبرى، بيروت، دار الفكر 1994.
- شافعي، سلام، حصون خير في الجاهلية وعصر الرسول، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1989.
- العسقلاني، ابن حجر (852 هجري)، الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة، مكتبة مصر، دون سنة الطباعة.
- الفيروزآبادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، 2005.
- ابن هشام (218 هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، المكتبة العلمية، دون سنة طباعة.
- الواقدي (207هـ)، كتاب المغازي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004.
- ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في الجاهلية و صدر الإسلام، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1927.

ثانياً، باللغات الأجنبية:

- Brüll, Nehemias, Jahrbücher für Jüdische Geschichte und Literatur, die ältesten Nachrichten über die Juden in Chaibar, Frankfurt am Main: Wilhelm Jacobsohn & co., 1885
- d' Herbelot, Barthélemy de Molainville, Bibliothèque orientale, ou Dictionnaire universel, contenant généralement tout ce qui regarde la connoissance des peuples de l'Orient, leurs histoires et traditions, Veritables ou Fabuleuses, leurs religions, sectes et politiques, leurs Gouvernement, Loix, Coutumes, Moeurs, Guerres, Eles Révolutions de leurs Empires, leurs sciences et leurs arts, Maestricht: Dufour & Roux, 1776
- Danziger, Leif and Neuman, Shoshana, "Equality and Fertility in the Kibbutz", Journal of Population Economics 6, No. 1 (Feb. 1993): 57-66
- Dozy, Reinhart P. Anne, Die Israeliten zu Mekka von Davids Zeit bis in's fünfte Jahrhundert unserer Zeitrechnung: Ein Beitrag zur alttestamentlichen Kritik und Erforschung des Ursprungs des Islams, aus dem Holländischen übersetzt von Engelmann, W. und Kruseman, A. C., Leipzig: W. Engelmann and Haaren: A.C. Kruseman, 1864
- Fölling-Albers, Maria and Fölling Werner, Kibbutz und Kollektiverziehung: Entstehung - Entwicklung - Veränderung, Opladen: Leske + Budrich, 2000
- Fürst, Julius, Hebräisches und Chaldäisches Handwörterbuch über das Alte Testament, Leipzig: Bernhard Tauchnitz, 1863
- Graf, K. H., "Bibliographische Anzeigen", ZDMG 19 (1865): 330-51
- Grätz, H. Hirsch, Geschichte der Juden von den ältesten Zeiten bis auf die Gegenwart, Bd. V, Geschichte der Juden vom Abschluss des Talmud (500) bis zum Aufblühen der jüdische-spanischen Cultur (1027), Leipzig: Leiner 1871
- Grohmann , Adolf, in E.J. Brill's first encyclopedia of Islam, 1913-1936, Hrsg. M. Th. Houtsma, Leiden: Brill Academic Pub., Nachdruck 1987
- Hoyland , Robert, "Epigraphy and the linguistic background to the Qur'ān", in The Qur'ān in its historical context, Hrsg. Gabriel Said Reynolds, New York: Routledge, 2008: 51-69.
- Israel Wolfensohn, Ta'rīq al-Yahūd fī Bilād al-'Arab, fī al- Ġāhleya wa □adr al-Islām, Kairo: Ma□b• et al-• I• temād, 1927
- Jastrow, Marcus, A dictionary of the Targumim: the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic literature, with an Index of scriptural Quotations, London: Luzac, New York: G.P.Putnam'ssons, 1903
- Krehl, Ludolf, Das Leben und die Lehre des Muhammed, Leipzig: Otto Schulze, 1884

- Lainer, Josef, "Die Kibbuzbewegung heute: Überblick und Daten", Kibbuz Studie 1 (Feb. 1988): 20-7
- Leszynsky, R., Die Juden in Arabien, zur Zeit Mohammeds, Mayer & Müller: Berlin 1910
- Littmann, E., "Osservazioni sulle iscrizioni di Harran e di Zebed", Rivista degli studi orientali 4 (1911): 193-198
- Pallis Elfi, "Divisions in the Kibbutz", MERIP Reports 114 (May, 1983): 23-4
- Sack, Yaakov., "was ist "Jad Tabenkin"", Kibbuz Studie 1, (Feb. 1988): 1-6.
- Schröder, P., "Epigraphisches aus Syrien", ZDMG 38 (1884): 530-534.
- Seeligmann, Chaim, Die Wahlergebnisse, Kibbuz Studie 2, (März 1989): 37-40
- Sel, M., "Khaibar" in The Jewish Encyclopedia, Ed. Isidore Singer, New York: Funk and Wagnalls, 1917, Bd. VII: 480-81
- Simons, Tal and Ingram, Paul, "Enemies of the State, The Interdependence of Institutional Forms and the Ecology of the Kibbutz, 1910-1997", Administrative Science Quarterly 48, No. 4 (Dec., 2003): 592-621
- T. Osborne et al., A complete history of the Arabs, from the birth of Mohammed to the reduction of Baghdad, with the life of Mohammed, London: 1761
- Weil, Gustav, Mohammed der Prophet: sein Leben und seine Lehre, aus handschriftlichen Quellen und dem Koran, Stuttgart: Metzler'schen Buchhandlung, 1843
- אורי הייטנר, مقالة نشرت على الإنترنت بتاريخ 2010/9/8 على الموقع:  
[http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908\\_haitner.htm](http://www.shavim.org.il/articles/yomyom/100908_haitner.htm)  
21, עמ' 12.08.2011 ערך נבו, ישראל היום, מסי השבע.
- גץ, ש, שינויים בגבולות החברתיים והפונקציונליים של הקיבוץ, אופקים בגאוגרפיה  
49-48 (1998) 97-109.